الحسن العهد الذي عاهدهم عليه حيث قال خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه اي ما في الكتاب وقوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة وآتيتم
الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن
عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل جعل تعريفهم نعمه
عهدا وميثاقا لانه يلزمهم القيام بما يامرهم به من شكر هذه النعمة كما
يلزمهم الوفاء بالعهد والميثاق الذي يوخذ عليهم و اياي منصوب باضمار
فعل يفسره فارهبون كانه قال اياي ارهبوا فارهبون ولا يجوز النصب
بفارهبون لانه مشغول بالضمير كما لا يجوز نصب زيد في قولك زيدا فاضربه
اذا كان مشغولا بضميره ولا يظهر الفعل لانه مستغنى عنه بالفعل الذي يفسره
وقد اجاز في مثله الرفع سيبويه على الحذف كقول الشاعر شعر
وقايلة خولان فانكح فتاتهم ٭ واكرومة الحيين خلو كما هيا
اي هذه خولان وعلى مثل ذلك والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما كانه قال فيما
يتلى عليكم السارق والسارقة وفيما فرض الله عليكم الزانية والزاني
وحركت الياء في نعمتي عليكم لالتقاء الساكنين اذ كان لا بد من التحريك
او الحذف فكان التحريك اولى لانه ادل على الاصل والاختيار
في عبادي الذين اسرفوا الحذف اذ الاختيار ان لا تثبت يا الاضافة
في النداء قوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم الى ما تعرف
الثمن والعوض والبدل نظاير وجمع الثمن اثمان واثمن والقليل والحقير
واليسير نظاير ونقيضه الكثير مصدقا لما معكم وذلك انه جاءوا بما
لما تقدم الاخبار به في التوراة والانجيل فهو مصدق للاخبار وقيل
معناه انه يصدق بالتوراة والانجيل لان فيه الدلالة على انه حق
ونصب مصدقا لانه حال من الهاء المحذوفة كانه قال انزلته مصدقا
والمامور بهذا الامر اهل الكتاب من بني اسرائيل وفيه احتجاج

احتجاج عليهم اذ جاء بالصفة التي تقدمت بها بشارة موسى
وعيسى و وحد كافرا وقبله جمع لانه في مذهب الفعل معناه اول
من كفر به قيل ولا تكونوا اول فريق كافر به او اول حزب كافر به لانه
يقال الحاكم فريق صالح وجاءني حي كريم فينعت الجميع بالواحد اي
قيل اسم للجمع كنفر وقبيل وحزب وما اشبه ذلك ولما قال عز وجل
ولا تكونوا اول قيل والضمير في به راجع الى القرآن والمنهي هم
اهل الكتاب دون قريش كفروا قبلهم بمكة وقيل لا تكونوا اول
جاحد للنبي او صفته في كتابكم وقيل يعود الى ما معكم من
كتابكم لانهم اذا جحدوا ما فيه من صفة النبي فقد كفروا به وانما
كانوا اول كافر به لانهم كانوا ائمة في الضلالة فكانت ضلالتهم اعظم
كما جاء من سن سنة خير فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم القيمة
ومن سن سنة شر كان عليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم
القيمة قال الحسن معنى قوله ثمنا قليلا كقوله الذين يكتبون
الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا
وهو ما اخذوا عليه من الثمن فيكون المعنى يأخذون على
تغييره الثمن وقيل لا ياخذون على تعليمه اجرا وقيل ان احبار
اليهود وعلماءهم كانت تهدى اليهم الهدايا من ملوكهم
ويرشون الرشا على ان يكتموا ما في التوراة من ذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وعلى تحريف التوراة اذا نزل القرآن لئلا يخبروا
بذلك من يأخذهم من كفار قريش وعوام اليهود فراوا انهم اذا
اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم سقطت تلك المآكل وبطلت
تلك الرشاوات وهو الثمن القليل وادخل الباء في بآياتي
دون الثمن وفي يوسف ادخل الباء في الثمن قال الفراء
لان العرض والثمن مخير فيهما في ادخال الباء ان شئت قلت
اشتريت الثوب بكساء وان شئت قلت اشتريت بالثوب كساء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)